كذبت مناكم صرحوا او جمجموا • الدين امتن والسجية اكرم •
لا ازدتموا تضييق صدر لم يطق • والسم في ثغر الصدور تحطم •
وزحفتموا بمحالكم لمجرب • ماذا الينبت للمحال فيهزم •
اني رجوتم غدر من جربتموا • منه الوفا وجور من لا يظلم •
انا ذلكم لا البغي يثمر غرسه • عندي ولا مني الضغينة تعلم •

وبلغ ذلك ابن زيدون فصنع قصيدة للمعتمد وشكره فيها منها

قل للبغاة المنتضين قسيهم • سترون من يصميم تلك الاسهم •
اسرعتم فروي تجي عيوبكم • سبحانه مدلول عليه ملهم •

وهذا الفصل من قوله فكيف ولا ذنب لي الا نميمة اهداها كاشح لخ وقد استعمل مثله ابن زيدون رسالة اخرى كتب بها وهي طويلة جاء منها فوالله ما استحرت هذا بعد ان هتك من ستري ما هتك وانتهك من حرماتي ما انتهك • اذ كنت اقول معذورا • وانفث مصدورا • فكيف ذاك ولم يحدث سبب • ولا عرض وجب • ومالي واهداء الختام ماليا • وستكتب شهادتهم ويسئلون • وليست هذه ببكر من التمايم التي دخل فيها بين العصا ولحائها • فاني رايت رواة الرجال • لا يتركون اديما صحيحا لو بغير الماء حلقي شرق • كنت كالغصان بالماء اعتصاري • ووالله ما توهمت انني ممن يزعم اني اتيت منه مع اتصالي به • وانقطاعي اليه وارتسامي بالتاسل له والتعويل عليه • ان المعارف في اهل النهى ذمم • قال ابن زيدون رحمه الله من جملة قصيدة

كان الوشاة وقد بليت بافكهم • اسباط يعقوب وكنت الذيبا •

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب

هذا البيت من جملة ابيات قالها النابغة الذبياني واسمه زياد ابن معاوية يعتذر فيها الى النعمان ويمدحه

اتاني ابيت اللعن انك لمتني • وتلك التي اهتم فيها وانصب •
فبت كان العائدات فرشنني • هراسا به يعلى فراشي ويقشب •
حلفت فلم اترك لنفسك ريبة • البيت
ولكنني كنت امرأ لي جانب • من الارض فيه مستراد وملعب •
ملوك واخوان اذا ما مدحتهم • احكم في اموالهم واقرب •
كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم • فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا •
لئن كنت قد بلغت عني خيانة • لمبلغك الواشي اغش واكذب •

عن الشعبي قال قال عمر رضي الله عنه من اشعر الناس قالوا انت اعلم يا امير المؤمنين قال من الذي يقول

الا سليمان اذ قال الاله له • قم في البرية فاحفظها عن العبد •
وجيش الجن اني قد اذنت لهم • يبنون تدمر بالصفاح والعمد •

قالوا النابغة قال فمن ذا الذي يقول

اتيتك عاريا خلقا ثيابي • على خوف تظن بي الظنون •

قالوا النابغة قال فمن ذا الذي يقول

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة • البيت

قالوا النابغة قال فهو اشعر العرب وقد سمى الجاحظ هذا النوع من البديع بالمذهب الكلامي وزعم ابن المعتز انه لا يوجد منه شيء في الكتاب العزيز وهو كثير الى الغاية ومنه قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله سبحانه وتعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق الآية وقوله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وقوله تعالى وحاجه قومه الى قوله وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم الآية والنابغة كان يبحث مع النعمان في هذه الآيات فيقول انت احسنت الي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)